المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المعهد العالي للقضاء

قسم الفقه المقارن



العام الجامعي :

1430-1431هـ

إعداد الطالب:

إبراهيم بن صويغ الصويغ

المشرف:

د. عبد الرحمن بن سلامة المزيني

عميــــد المعهـــد العــــــالي للقضــــاء

والأستاذ المشارك بقسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

أحكام الافتيات على غير الإمام

وآثاره الفقهية

بحث تكميلي مقدم لنيــــل درجــة المـــاجستير في الفقه المقـــــــارن

بسم الله الرحمن الرحيم

* المقدمة:-

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله @، ﭧ ﭨ ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ ([[1]](#footnote-2)).

ﭧ ﭨ ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ ([[2]](#footnote-3)).

ﭧ ﭨ ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ ([[3]](#footnote-4)).

أمابعد ،،،

فالمؤمن الحق يسير في حياته بمتقضى الشرع، فلا يخطو خطوة إلا وهو يعلم حكم الله فيها، فهو إذاً بحاجة ماسة إلى معرفة حكم الله في كل أمر من أموره، ولهذا فالإنسان محتاج إلى معرفة الأحكام المتعلقة بالافتيات الصادر منه أو الصادر من غيره, وعليه وقع اختياري بعد توفيق من الله عز وجل على موضوع " أحكام الافتيات على غير الإمام وآثاره الفقهية ".

**"ضابط الافتيات الذي تم على أساسه اختيار مسائل البحث, هو ما حكم عليه أهل العلم في كتبهم أنه افتيات, أو عللوا المسائل به".**

* أهمية الموضوع:-

تكمن أهمية هذا الموضوع في الأمور التالية:-

1. حاجة طالب العلم إلى فهم وتصور المسائل المتعلقة بالافتيات على غير الإمام .
2. تعلق مسائل هذا البحث بأبواب كثيرة في الفقه الإسلامي, مما له أثر في صحة العبادة بين العبد وربه, وصحة المعاملة أو بطلانها فيما بين الناس بعضهم البعض .
3. يعتبر هذا الموضوع في كثير من مسائله دراسةً لما قد يشكل على بعض طلاب العلم والباحثين ممن يبتغون معرفة الحكم الشرعي في المسائل التي وقع فيها الافتيات .

* أسباب اختيار الموضوع:-

كان لاختياري هذا الموضوع أسباب ودوافع عديدة أبرزها مايلي:-

1. إثراء المكتبة الإسلامية ببحث فقهي متخصص في مسائل الافتيات على غير الإمام .
2. عدم وجود بحث فقهي متخصص في مسائل الافتيات على غير الإمام.
3. الرغبة في جمع مسائل الافتيات على غير الإمام في مؤلف واحد يسهل الرجوع إليه ويكون في متناول الجميع .
4. استكمال شروط الحصول على درجة الماجستير من قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء .

فهذه الأسباب مجتمعة حفزتني للاقبال على الموضوع والكتابة فيه، والله أسأل أن تكون هذه

الدراسة خالصة لوجهه الكريم .

* الدراسات السابقة :-

بعد تتبعي لهذا الموضوع في فهارس مكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة جامعة الإمام المركزية وفهارس مكتبة المعهد العالي للقضاء وغيرها وسؤال أصحاب الفضيلة من أعضاء هيئة التدريس لم أجد من كتب في هذا الموضوع أو قريبا منه إلا في ثلاثة بحوث وهي على النحو التالي:-

* **البحث الأول:**

وهو بحث بعنوان **"حكم الافتيات في الإسلام وأثره على انتشار الجريمة وتطبيقاته في المملكة العربية السعودية "** وهو مقدم من الباحث / سليمان بن فوزان الفوزان ، لنيل درجة الماجستير سنة 1416هـ وذلك من المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، حيث كان موضوعه الأساسي الثأر الذي يؤدي إلى الافتيات في استيفاء حد الزنا والقصاص مكتفياً بذلك ، ويتضح من ذلك أنه لم يأتِ على بقية الأبواب الفقهية الأخرى والتي تعرضت لذكر مسائلها في هذا البحث .

* **البحث الثاني:**

وهو بحث بعنوان **"الافتيات على السلطة دراسة مقارنة"** وهو مقدم من الباحث / أحمد بن عبد المحسن النحيط وهو بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير سنة 1423هـ من قسم السياسة الشرعية بالمعهد العالي للقضاء .

فقد تطرق الباحث لأحكام الافتيات فيما يتعلق بالسلطة -وهو الإمام كما عبر عنها في المقدمة - فقد ذكر حقوق السلطة الحاكمة ، وحقوق السلطة في تنفيذ العقوبات وذكر تحتها جميع أنواع الحدود التي يقوم الإمام بتنفيذها ثم ذكر الافتيات على السلطة في التنظيمات العامة الداخلية والخارجية ، وبناء على هذا فإن البحث قد افترق عن بحثي في المسائل التالية:

1. أن البحث السابق ركز على الجوانب النظامية, ولم يُعن بالتأصيل الفقهي؛ وذلك بحكم التخصص .
2. قد ذكرت في هذا البحث مسائل لم يتطرق إليها الباحث البتة, وهي :
3. الافتيات على الإمام الراتب بالصلاة مكانه .
4. الافتيات على صاحب المصلى المفروش برفعه من مكانه .
5. الافتيات على أهل المسجد بصلاة غرباء فيه بأذان وإقامة .
6. افتيات الأجنبي على الولي الأقرب للميت بالصلاة عليه .
7. الافتيات على الميت بنبش قبره مع وجود العظام فيه .
8. افتيات الزوجة على زوجها باعتكافها بلا إذنه .
9. افتيات الفضولي ببيع مالا يملك .
10. افتيات الشريك على شريكه بانتفاعه بسهمه, مع إدخال الضرر عليه .
11. افتيات المودَع على المودِع بإخراج زكاة الوديعة بغير إذنه .
12. الافتيات على الناظر بصرف الفاضل من ريع الوقف .
13. افتيات الولي غير المجبر, على المرأة غير المجبرة, بأن عقد عليها بغير إذنها.
14. افتيات ولي المجنون الذي له حال إفاقة بتزويجه بغير إذنه .
15. الافتيات على الثيب الصغيرة بتزويجها بغير إذنها, مع أن إذنها معتبر حال الكبر .
16. حكم إدخال الزوجة من لا يأذن زوجها بإدخاله في بيته .
17. الافتيات على صاحب الوليمة بأخذ شيء من طعامه بدون إذنه .
18. إن ما أريد أن أبحثه هو الافتيات على غير الإمام, وهذا مخالف لما جاء في خطة الباحث/ أحمد بن عبد المحسن النحيط.

إلا أن من المسائل المشتركة بين البحثين هي :

1. أسباب الافتيات
2. أنواع الافتيات
3. حكم الافتيات

وقد وجدت أن تحرير بعض المسائل لدى الباحث قد يشوبها شيء من الضعف في العزو لمصادر الفقه الأصلية, أو عزو الأقوال إلى قائليها .

**البحث الثالث:**

وهو بحث بعنوان **"الافتيات على الإمام أو نائبه وأثره الفقهي"**, وهو مقدم من الباحث/ صالح بن عثمان العثمان, وهو بحث مقدم لنيل درجة الماجستير سنة 1430هـ في قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء .

وقد تطرق الباحث في خطة بحثه إلى المسائل المتعلقة بالافتيات على الإمام أو نائبه, وهذا يوضح الفرق البين بين بحثه وما أريد أن أبحث فيه, حيث إني ركزت في خطتي على المسائل التي وقع الافتيات فيها على غير الإمام.

* منهج البحث:-

اتبعت في البحث المنهج الآتي:

1. تصوير المسألة المراد بحثها تصويراً دقيقاً قبل بيان حكمها ليتضح المقصود من دراستها.
2. إذا كانت المسألة من مواضع الاتفاق فيُذكر حكمها بدليله مع توثيق الاتفاق من مظانه المعتبرة.
3. إذا كانت المسألة من مسائل الخلاف، فيتبع ما يلي:
4. تحرير محل الخلاف إذا كانت بعض صور المسألة محل خلاف وبعضها محل اتفاق.
5. ذكر الأقوال في المسألة وبيان من قال بها من أهل العلم، ويكون عرض الخلاف حسب الاتجاهات الفقهية.
6. الاقتصار على المذاهب المعتبرة، مع العناية بذكر ما تيسر الوقوف عليه من أقوال السلف الصالح، وإذا لم يوقف على المسألة في مذهبٍ ما فيُسلك بها مسلك التخريج.
7. توثيق الأقوال من مصادرها الأصلية.

هـ. استقصاء أدلة الأقوال مع بيان وجه الدلالة، وذكر ما يرد عليها من مناقشات وما يجاب به عنها إن كانت وأن يُذكر ذلك بعد الدليل مباشرة.

و. الترجيح مع بيان سببه وذكر ثمرة الخلاف إن وجدت.

1. الاعتماد على أمهات المصادر والمراجع الأصلية في التحرير والتوثيق والتخريج والجمع.
2. التركيز على موضوع البحث وتجنب الاستطراد.
3. العناية بضرب الأمثلة خاصة الواقعية.
4. تجنب ذكر الأقوال الشاذة.
5. العناية بدراسة ما جدَّ من القضايا مما له صلة واضحة بالبحث.
6. ترقيم الآيات وبيان سورها مضبوطة بالشكل.
7. تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية وإثبات الكتاب والباب والجزء والصفحة، وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها -إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما- فإن كانت كذلك فيُكتفى حينئذٍ بتخريجها منهما أو من أحدهما.
8. تخريج الآثار من مصادرها الأصلية، والحكم عليها.
9. التعريف بالمصطلحات من كتب الفن الذي يتبعه المصطلح، أو من كتب المصطلحات المعتمدة.
10. توثيق المعاني من معاجم اللغة المعتمدة وتكون الإحالة عليها بالمادة والجزء والصفحة.
11. العناية بقواعد اللغة العربية والإملاء، وعلامات الترقيم، ومنها علامات التنصيص للآيات الكريمة، وللأحاديث الشريفة، وللآثار، ولأقوال العلماء، وتميز العلامات أو الأقواس فيكون لكلٍ منها علامته الخاصة.
12. تكون الخاتمة متضمنة أهم النتائج والتوصيات التي يراها الباحث.
13. ترجمة للأعلام غير المشهورين بإيجاز بذكر اسم العلم ونسبه وتاريخ وفاته ومذهبه العقدي والفقهي والعلم الذي اشتهر به، وأهم مؤلفاته ومصادر ترجمته.
14. إذا ورد في البحث ذكر أماكن، أو قبائل، أو فرق، أو أشعار، أو غير ذلك، توضع لذلك فهارس خاصة، إن كان لها من العدد ما يستدعي ذلك.
15. إتباع البحث بالفهارس الفنية المتعارف عليها، وهي:
16. فهرس الآيات القرآنية .
17. فهرس الأحاديث والآثار .
18. فهرس الأعلام .
19. فهرس المراجع والمصادر .
20. فهرس الموضوعات .

* خطة البحث: وتحتوي على مقدمة, وتمهيد, وأربعة فصول, وخاتمة, وفهارس
* المقدمة: تحتوي على أهمية الموضوع, وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج الباحث، وخطة البحث.
* التمهيد: تعريف الافتيات مع بيان حكمه, وأنواعه, وأسبابه, وفيه خمسة مباحث:
* **المبحث الأول:** تعريف الحكم لغة واصطلاحا.
* **المبحث الثاني:** تعريف الافتيات لغةً واصطلاحاً.
* **المبحث الثالث:** تعريف الإمام لغة واصطلاحاً.
* **المبحث الرابع:** المراد بغير الإمام.
* **المبحث الخامس:** الألفاظ ذات الصلة, والفرق بينها وبين الافتيات, وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** التعدي والفرق بينه وبين الافتيات .

**المطلب الثاني:** الفضول والفرق بينه وبين الافتيات .

* الفصل الأول: صور الافتيات من حيث من وقع عليه, وأسبابه, وحكمه, وفيه ثلاثة مباحث :
* **المبحث الأول:** صور الافتيات, وفيه مطلبان:

المطلب الأول:الافتيات على الإمام .

المطلب الثاني:الافتيات على غير الإمام .

* **المبحث الثاني:** الأسباب المؤدية للافتيات على غير الإمام .
* **المبحث الثالث :** حكم الافتيات والموقف الشرعي منه .
* الفصل الثاني: الافتيات على غير الإمام في العبادات, وفيه ثلاثة مباحث:
* **المبحث الأول:** الافتيات على غير الإمام في الصلاة, وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول:** حكم الافتيات على الإمام الراتب بالصلاة مكانه, والأثر المترتب على ذلك .

**المطلب الثاني:** حكم الافتيات على صاحب المصلى المفروش برفعه من مكانه, والأثر المترتب على ذلك .

**المطلب الثالث:** حكم الافتيات على أهل المسجد بصلاة غرباء فيه بأذان وإقامة, و الأثر المترتب على ذلك .

* **المبحث الثاني:** الافتيات على غير الإمام في الجنائز, وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** حكم افتيات الأجنبي على الولي الأقرب للميت بالصلاة عليه, والأثر المترتب على ذلك **.**

**المطلب الثاني:** حكم الافتيات على الميت بنبش قبره, والأثر المترتب على ذلك .

* **المبحث الثالث:**حكم افتيات الزوجة على زوجها, باعتكافها بلا إذنه, والأثر المترتب على ذلك .
* الفصل الثالث: الافتيات على غير الإمام في كتاب المعاملات, وفيه أربعة مباحث:
* **المبحث الأول:** حكم افتيات الفضولي ببيع مالا يملك, والأثر المترتب على ذلك .
* **المبحث الثاني:** حكم افتيات الشريك على شريكه بانتفاعه بسهمه مع إدخال الضرر عليه, والأثر المترتب على ذلك .
* **المبحث الثالث:** حكم افتيات المودَع على المودِع بإخراج زكاة الوديعة بغير إذنه, والأثر المترتب على ذلك .
* **المبحث الرابع:** حكم الافتيات على الناظر بصرف الفاضل من ريع الوقف, والأثر المترتب على ذلك .
* الفصل الرابع: الافتيات على غير الإمام في فقه الأسرة, وفيه خمسة مباحث:
* **المبحث الأول:** حكم افتيات الولي غير المجبر, على المرأة غير المجبرة بأن عقد عليها بغير إذنها, والأثر المترتب على ذلك .
* **المبحث الثاني:** حكم افتيات ولي المجنون الذي له حال إفاقة بتزويجه بغير إذنه, والأثر المترتب على ذلك .
* **المبحث الثالث:** حكم الافتيات على الثيب الصغيرة بتزويجها بغير إذنها مع أن أذنها معتبر حال الكبر, والأثر المترتب على ذلك .
* **المبحث الرابع:** حكم إدخال الزوجة من لا يأذن زوجها بإدخاله في بيته, والأثر المترتب على ذلك .
* **المبحث الخامس:** حكم الافتيات على صاحب الوليمة بأخذ شيء من طعامه بدون إذنه, والأثر المترتب على ذلك .
* الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات
* الفهارس العامة
* فهرس الآيات .
* فهرس الأحاديث والآثار .
* فهرس الأعلام .
* فهرس المراجع والمصادر .
* فهرس الموضوعات .

كلمة شكر وتقدير

وختاماً لا يسعني إلا أن أتضرع بالشكر والثناء، لمستحقه على الإطلاق والدوام سبحانه وتعالى، على توفيقه ولطفه، وكرمه وفضله، فله الحمد على ما سدّد وصوب، وأعان وأحسن، حتى كمل هذا البحث الذي أرجو أن يكون خالصاً لوجهه الكريم.

وأرى لزاماً عليَّ في صدر هذا البحث أن أشكر من كان فضلهما بعد الله عليَّ عظيماً، ومن كان لوقوفهما بجانبي أعظم الأثر لإتمام مسيرتي العلمية، ألا وهما والديَّ الكريمان.

ثم أتوجه بالشكر والتقدير لفضيلة شيخي وأستاذي د.عبدالرحمن بن سلامة المزيني المشرف على البحث، وفضيلة شيخي وأستاذي د. عبد العزيز بن عبد الرحمن المحمود الذي تكرم بمناقشة البحث، والذي كان لتوجيههم، وآرائهم، وتقويمهم، وملحوظاتهم عظيم الأثر في سير هذا البحث وتمامه، فأسأل الله عز وجل أن يعظم أجرهم ويبارك في جهودهم.

وأتوجه بالشكر ثالثاً إلى كل القائمين على هذه الجامعة المباركة الكريمة، من مسؤولين وموظفين، القائمين على خدمة طلاب العلم، وأخص بالذكر منهم من درسني من المشايخ والأساتذة الكرام، فجزاهم الله عني وعن إخواني الطلاب خير الجزاء.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أشكر كل من كان له الفضل عليّ في إعداد هذا البحث من الأخوة الأفاضل، سواء بإعارة كتاب، أو الإرشاد إلى معلومة، أو توجيه، أو نصيحة، فأسأل الله تعالى أن يجزيهم خير الجزاء إنه جواد كريم.

هذا وقد اجتهدت طاقتي، وبذلت وسعي لإتمام هذا البحث، فما كان فيه من صواب فمن الله، ومن كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان.

وفي الختام أسأل الله أن يوفقني لما يحبه ويرضاه إنه ولي ذلك والقادر عليه , وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

1. () سورة آل عمران: الآية (102). [↑](#footnote-ref-2)
2. () سورة النساء : الآية (1). [↑](#footnote-ref-3)
3. () سورة الأحزاب: الآيتان (70 ، 71). [↑](#footnote-ref-4)